الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 85 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

1 محرم عام 1389
20 مارس سنة 1969

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

من حديث الحج

بعض القراء ينتظرون مني ان اكتب عن انطباعاتي ومشاعري في رحلة الحج الاخيرة التي قمت بها على رأس الوفد المغربي الرسمي بتعيين من جلالة الملك المعظم نصره الله ، وانا افضل ان اكتب عن مشاهداتي وملاحظاتي في هذه الرحلة لان العواطف والتأثرات قدر مشترك بين جميع الحجاج وهولا يمت بصلة الى الاصلاح والتطور الذي نريده ونحرص عليه بخلاف المعطيات والافكار التي تنشأ عن التأمل والاعتبار فانها شيء عملي ويمكن ان تؤدى الى نتيجة إيجابية في تجديد دعوة الاسلام وانبعاثها الذي هو مقصد الجميع .

ان من الظاهرات المحسوسة ان الاقبال على الحج في السنين الاخيرة اصبح في تزايد مستمر ومنذ اكثر من عشر سنين بلغ عدد الحجاج الواردين من الداخل والخارج مليونا كاملا . اما الان فان العدد يدلف الى استكمال المليون والنصف . ومن البديهي ان استقبال هذا العدد الكبير حين يفد في وقت واحد على اى بلد يلزم له استعداد أكبر فما بالك اذا كان البلد محدود الامكانيات وكانت الاماكن التي لا بد ان يجتمع فيها ذلك العدد من الناس تضيق حتما عن إستيعابه. ودع عنك

(البقية على الصفحة 3)

السنة الهجرية الجديدة

كان فاتح محرم للسنة الهجرية الجديدة، سنة 1389، يوم الخميس موافق 20 مارس 1969 جعلها الله سنة فتح وابتهاج للمسلمين والعرب بالخصوص فيمحون العار الذي لحقهم بهزيمة يوم 5 يونيه 67 ويرفعون رأس العروبة عاليا بمعاونة إخوانهم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وما ذلك الا لانه اذا ذل العرب ذل الاسلام .

وبهذه المناسبة ترفع «الميثاق» اصدق تهانيها بالعام الجديد الى صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ملك المغرب والى جميع ملوك الاسلام ورؤسائه وزعمائه وقادته والى الشعوب الاسلامية كافة راجية من المولى العلى القدير ان يحل هذا العام على بلاد الاسلام بالرفاهية والازدهار وتحقيق الوحدة الاسلامية في الافكار والسياسة والاقتصاد وجميع الوسائل الفعالة لتقوية الاسلام واعلاء كلمته في المعمور .

خطاب مفتوح الى الشعب المغربي

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

أيها الشعب المغربي المسلم

ان الزلزال الذى اصابك ليلة الجمعة الحادى عشر من شهر ذى الحجة الحرام متم ثمان وثمانين وثلاثمائة والف الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر يبراير تسع وستين وتسعمائة والف انذار من الله سبحانه لك لتبادر الى التوبة من ذنوبك الكثيرة ، والرجوع الى طريق الصواب التى ابتعدت عنها كما يدل على ذلك قوله سبحانه «ومانرسل بالايات الا تخويفا» وقوله سبحانه «فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم» وقوله سبحانه «فلما اسفونا انتقمنا منهم» وغنى عن البيان ان العقيدة الاسلامية اصبحت مهددة فى عقول ثلة من ابنائك نتيجة الاستعمار الاجنبى الذى ابتليت به بلادك نصف قرن من الزمن ولازالت رواسبه تعمل فيهم عملها الى الان رغما عن مرور ثلاثة عشر سنة على استقلالها

فالقرءان الكريم لا زال مهملا اهمالا مفزعا في مدارسنا الثانوية وكلياتنا الجامعية وغير منظور اليه كمادة اساسية في مدارسنا الابتدائية .

وطلبته سدت في وجوههم ابواب المعاهد الدينية بحجة مجاوزتهم للسن القانوني بعد ان ظلت مفتوحة في وجوههم ثلاثة عشر قرنا بل انها لم تؤسس الا من اجلهم.

(البقية على الصفحة 7)

حول اجتماع الاربعة الكبار

كتبت مجلة فلسطين التى تصدرها الهيأة العربية العليا مقالا حول اجتماع الكبار، يوافق ما جاء فى المقال الافتتاحى للعدد 83 من الميثاق بعنوان «اجتماع الاربعة الكبار ما ذا ينتج عنه؟» واليك ما قالته المجلة:

تدور محادثات الاربع حول كيفة تنفيذ المشروع البريطانى الذى وافق عليه مجلس الامن فى 22 - 11 - 67 ورفضه الشعب الفلسطينى باجماع هيآته ومنظماته، لانه قرار ظالم يضحى بفلسطين وشعبها ويضفى الشرعية على الاغتصاب الصهيونى، وينتزع الاعتراف بالوجود الصهيونى المصطنع، ويفرض على الدول العربية أن تضمن له الامن والاستقرار .

وتتطلب الظروف الخطيرة الحالية المزيد من اليقظه والحذر وتستوجب العمل ضمن خطين متوازيين يضمنان الاستمرار فى النضال لتصعيد العمل الفدائى وتقويته وتطويره فوق أرض المعركة من جهة، والاستمرار في توضيح الحق العربى للدول الصديقة والمرشحة لان تكون صديقة .

ان الشعب الفلسطينى وطن النفس على رفض الوجود الصهيونى من الاساس وصمم على مقاومة جميع المحاولات التى تبذل لفرض قرار مجلس الامن وأعلن موقفة هذا بكل شجاعة ووضوح وهو يأمل أن تقف الدول العربية جميعها موقفا موحداً يدعم تصميمه ويسند نضاله .

أما الانقسام العربى إلى فريق يؤيد الشعب الفلسطينى فى رفضه قرار مجلس الامن والحلول الاستسلامية وفريق يعلن قبوله لذلك القرار واستعداده لتنفيذه، فانه يضاد مصلحة الامة العربية وحقوق الشعب الفلسطينى ومطالب الجماهير العربية بتحرير جميع الاراضى العربية والفلسطينية المحتلة وبقوة السلاح مهما طال المدى.

إن موقف القبول الرسمى لقرار مجلس الامن من جهة والتصريح للشعب الفلسطينى بمقاومة هذا القرار من جهة أخرى لا ينسجم وطبيعة الخطر الصهيونى ويعني من الناحية العملية انسحابا من ميدان القتال وتخليا عن المقاتلين الفلسطينيين وإلقاء العبء كله على كواهلهم، ليواجهوا بقواتهم الخاصة التى لا تزال فى طور النمو والتصاعد، قوات الصهيونية الغاشمة ، وربما القوات الدولية التى قد يتفق الكبار على حشدها عند «الحدود» الجديدة، لذا ينظر الشعب الفلسطينى بقلق شديد الى اجتماعات الدول الاربع ويخشى أن تصبح قراراتها مبرراً لكبح العمل الفدائى وان تؤدى بالتالى إلى تصفية القضية الفلسطينية مقابل استجداء الانسحاب الصهيونى من بعض الاراضى المحتلة .

تذكرة وعبرة

بقلم الاستاذ محمد السرغيني

ان الاديان السماوية والعقول السليمة ، قالت من قبل كلمتها التي هي ان الله تعالت اسماؤه وتقدست صفاته ليس بظلام للعبيد فما اهلك امة ما من غير سبب مخالف لصراطه المستقيم ولدينه القويم ، «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» ومن أجل هذا ان انواع الدمار والخراب والانحطاط والانهزام المشين لا تحل الا بأمة ساءت اخلاقها واعرضت عن مناهج الخير والرشاد، وسلكت سبل الشر والبغى والفساد والفت التمادى على ما يغضب رب العباد وتجاهرت بالظلم والجور والعناد.

وهذا القرآن العظيم اصدق شهيد على كل هذا فقد اخبرنا بان اممًا كانت قوية لكنها لما اعتدت وبغت دمرت ودولا كانت عظيمة لكنها لما عصت خالقها واطاعت هواها أبيدت ، وممالك كانت قبل فسادها وجورها مريضة انهزمت واندثرت وقصور اشامخة لما فجرت وعتت حطمت وهدمت وان حضارات متنوعة لما بلغت نهايتها وفسقت عن امر ربها عجل الله بالانتقام منها بما يقتضيه عدله وحكمته، فاصيب كل منها بما يستحق وعوقب بما يليق به ، وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . فقوم عاد مثلا اذ قالوا من اشد منا قوة جاءتهم الريح العاصفة الصرصر اى الشديدة الهبوب والبرودة تحمل الحجارة الصغيرة فالقتها عليهم فهلكوا وقوم ثمود اذ هددوا صالحا قامت عليهم الحجة فجاءتهم صيحة اخمدت منهم الاصوات والحركات ودمرتهم جميعا وبقيت بيوتهم خاوية وهذا قارون المتمرد لما طغي واعتدى وبغى وعصى الرب الاعلى واخذته العزة بنفسه ومشى مشى السرحين وتاه عجبا بنفسه خسف الله به وبداره الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ، وكم من مدن وقرى وقبائل اخرى اهلكت بالطوفان بسبب ما ارتكبته من مخالفة واجرام وعصيان، فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون،

ولم يكن هذا الاهلاك والانتقام بغير ما اجترحوه من آثام وما ارتكبوه من انواع المنكرات والاجرام وتلك سنته تعالى الموافقة لمنهج حكمته ، ومن ذلك ايضا ماأعلمنا به القرآن الكريم ان قدماء الاسرائليين وخلفهم لما اسرعوا في انواع البغى والعدوان ومرنوا على اكل السحت والحرام وشارك عامتهم في كل ذلك احبارهم ورؤساؤهم وزعماؤهم قضى الله بضرب الذلة والمسكنة عليهم وابتلاهم بغضبه ولعنته فشردوا في الافاق ولحقتهم تلك الضربة اينما حلوا وارتحلوا وذلك جزاء الله الذي لا يرد وعدله الذي لا ينفد .

وبعد كل هذا فلماذا استعرض القرآن العظيم امامنا كل هذه الاحداث التي جاءت فى الكثير من الايات ؟ أللتملى والتغنى ورفع الاصوات بتلاوتها ؟ ام لمجرد الشرح والتعليق واظهار مكنوناتها فقط ؟ بل المراد هو التعبد بتلاوة الذكر الحكيم بعد العمل بما يقتضيه وفهم مدلولاته والاعتبار بما فيه من تحذير وتبشير وتخويف وانذار فاننا لسنا من الذين قالوا « نحن ابناء الله واحباؤه» بل انما نحن عبيد ولنا مولى وسيد يجب علينا طاعته امرا ونهيا فلنا من الاجر والثواب ان امتثلنا ما لمن سبقونا بالايمان وصالح الاعمال وعلينا من الاهانة والذلة وغضب رب البرية ان عصينا ما عليهم من انواع النكال والانتقام فهذه المحدثات التي تشمئز منها النفوس، وهذه المبتدعات الممقوتة التي تنذر بكل شقاء وبؤس، وتجوس خلال بيوتنا وتملأ شوارعنا او ازقتنا من غير تغيير ولا نكير فهل تقبلها العقول السليمة ام سكتت عنها الشرائع القديمة والحقيقة ان كل ذلك لم يقع ، وانما هى افكار انحرفت فاعمتها المحرمات من الشهوات ، وألسنة قد احجمت عن الاعراب عن الحق والجمها حب الرياسة فمالت الى الاستكانة طلبا للسلامة من طريق الجمود والخمود فاصبحت ترى وتسمع من المنكرات ما تقشعر منه الجلود لكنها لا تابه الا بما يملأ بطونها ولو بذلت في سبيل ذلك دينها وعرضها والا فما معنى هذا السكوت امام هذا التيار الذي جرف الحياء من اصله واصبح التجاهر بما حرمه الله معلوما عند الخاص والعام فهذه ام الخبائث تصنع وتباع وتشرب بمرأى ومسمع من ابناء الاسلام، وهذا الرقص الماجن صار تجارة رابحة عند الاسافل اللئام، وهذا اختلاط الجنسين الفاضح قد تولدت عنه مآس يندى منها جبين الانسانية العاقلة، وهذه مخازي العرى الشائن الذى تجاوز ما حدث عند عاهرات الاوربيات، ومن المؤسف المؤلم ان كل هذا قد رضيه الاباء والامهات والرعية والرعاة كان الكل ليس مقصودا بقوله (ص) : «والذي نفسى بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد المسيء ولتأطرنه على الحق أطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم» اى بنى اسرائيل وبقوله (ص)« ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وقوله جل ذكره : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»

وان الفيضانات المغرقة والزلازل المهولة المزعجة والانهزامات المذلة المتكررة والقلاقل والاضطرابات المؤلمة لوليدة لكل ذلك فمن لم يستيقظ من نومه ويتفكر في الحال والمآل وفيما حل ونزل بنا من اهوال فليعش كالعجماوات وليأكل ما وصلت اليه يده من انواع النباتات «إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم» صدق الله العظيم.

عيد الهجرة الخالد

****

بقلم الاستاذ الحاج محمد المذكوري

انه بعد قليل سيطل عيد الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام على جميع امته فى مشارق الارض ومغاربها فى وقت تكالبت عليهم وعلى دينهم امم النصرانية واليهودية واللادينية من سائر اطراف المعمور لمحو هذا الدين المتين الذى طالما حاربوه فامتنع عليهم بالرغم عن تفوقهم عددا وعدة بل قهرهم وانتصر عليهم حينما كان ابناؤه ينصرونه فأخضع جميع اعدائه لحكمه وانتشر انتشارا سريعا فى انحاء كثيرة ومختلفة من بلاد الله وبقى وحده صامدا فى وجههم عند ما فر منه ابناؤه بابتعادهم عن تعاليمه وانحرافهم عن سراطه المستقيم كانت قوته كامنة فيه وليس هذا العداء متوجها الى أبنائه كالعداوات الشخصية التى كثيرا ما تنشأ لسبب او لاخر بل هو العداء الدائم المتصل على دين الاسلام نفسه وما مر من الحروب فى سآئر اطوار التاريخ السياسية والتبشيرية والصحفية والبعثات التعليمية وغيرها الا وسيلة لهدمه فكم تعاقبت عليه من حروب مبسوطة فى كتب التاريخ منذ هجرة صاحب الرسالة الى الان وهو صامد لا يلين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون «نقطة الانتشار»

الكل يعلم ان الله ارسل رسوله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما جاء فى القرآن وحيدا فريدا بين قوم مشركين ظالمين فكذبوه وناصبوه العداء وهموا بقتلة «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» فامره الله بالهجرة من مكة مقط راسه الى المدينة محل استقراره ونصره وكانت الهجرة التى حملت بين طياتها مواعظ وعبرا تستفيد منها على مر الازمان امته حيث تشخص لهم ما قاساه الرسول الكريم من اعداء

البقية على الصفحة 6

من اخلاق العلماء

- 12 -

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

تجديد امر هذا الدين

من اخلاق العلماء - تجديد امر هذا الدين باحياء السنة واماتة البدعة ونشر الدين وبثه بين صفوف المسلمين - طاهرا نقيا: وقد جاء في الحديث «ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها». والمجددون هم العلماء العاملون والفقهاء المجتهدون والايمة المصلحون وقد بعث الله على رأس المائة الاولى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الاموي فاحيا السنة وخذل البدعة وناصر الحق ورد الى الاسلام اعتباره وهيمنته.

وكان إلى كونه اماما عادلا ورعا زاهدا - عالما محدثا وفقيها مجتهدا دونه اكثر فقهاء الحجاز والشام وسائر الا فاق.

كتب الى عامله على المدينة ابي بكر بن حرام الانصاري يقول: انظر ما كان عندك (يعني في بلدك) - من سنة او حديث فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبي (3) وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا. ولم يكن احب الى عمر من ان يعم الاسلام سائر بقاع الارض وان يهتدى به الناس جميعا. حمل القرآن والفقه على عهده الى اقصى الشرق والغرب وكانت اول نهضة اسلامية بافريقيا.

ومن كلماته المأثورة في باب التجديد «تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور». فالاحداث تتجدد والشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان فاذا ذهب جيل واتى جيل هيأ الله من يقوم باعباء هذه المهمة، مهمة التعريف بالدين والمحافظة عليه من تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين والعلماء ورثة الانبياء وهم لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل).

قال ابن حجر في الفتح: وليس لازما ان يكون على رأس كل قرن مجدد واحد فقط لا بل الامر فيه كما ذكر النووي في حديث «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق..» من انه يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة ما بين فقيه ومحدث وقائم بالمعروف والنهي عن المنكر... ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد وقطر واحد».

وجدد الله امر هذا الدين في المائة الثانية على يد الامام الشافعي فقد كان (ض) أفقه الناس بكتاب الله وسنة رسوله، قال الزعفراني كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم؛ وكان ابن حنبل من اصحابه وخواصه ظل اربعين سنة يدعو له؛ فقال ولده عبد الله: قلت لابي: اى رجل كان الشافعي؟ فانى سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يابني: كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس فهل عنهما من عوض أولهما من خلف؟ وقد انتشر علمه في الافاق واعتنق مذهبه اكثر الامم الاسلامية.

ويعتبر ابو الحسن الاشعري من المجددين على رأس المائة الثالثة وكان فقيها نظارا حافظا مكثرا متعمقا في الفلسفة واصول الاعتزال فحارب اهل الاهواء بسلاحهم. قال ابن حزم له خمسة وخمسون مصنفا فى الرد عليهم وعلى سائر المبتدعة.

ونجد فى المائة الرابعة - أيمة عديدين جددوا امر هذا الدين في الشرق والغرب، أمثال ابي اسحاق الاسفرايني وابي بكر الباقلانى والاصيلى الصعلوكي، وابن ابي زيد القروانى وابن محسود الهواري قاضى فاس كل في قطره. وقل مثل ذلك في المائة الخامسة.

وبعد عبد الله بن ياسين مجدد الاسلام بافريقيا الشمالية على رأس هذه المائة فقد وجدها قبائل متفرقة واما جاهلة متناحرة أبعد ما تكون عن الاسلام وأصوله فغرس شجرة الايمان في نفوس ابنائها فأينعت واثمرت ومهد لدولة اسلامية نشرت لواء العدل في ربوع المغرب الى اقصى حدود السودان، واعادت الى الاسلام اعتباره في بلاد الاندلس؛ ولله في خلقه شؤون. (يتبع)

****

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير
حى القصبة، 39 - طنجة
الهاتف: 125.01

الاشتراك:
15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584
بالمصرف الشعبى للشمال

****

من حديث الحج (تتمة)

عامل الجو والمناخ الذي يتبدل على اكثرية الحجاج فيتعرضون لاصابة الشمس الخطيرة وعلى الاقل يتأثرون بحرارة الطقس واختناق الانفاس فيصابون بالحمى والنزلات الشعبية وما الى ذلك.

ويقتضينا الانصاف ان نقول ان التجهيز الصحي الذي تقوم به الحكومة السعودية هو فوق الوصف وبذلك تومن الامراض والاوبئة العامة ويكون الموسم سالما.

وكذلك التموين بأنواع الاغذية والماء الذي كان قبل قليلا ويباع باعلى الاثمان هو الهوم أوجدشى وضروريته في مثل عرفات ومنى وبقية المشاعر مما لا تحتاج الى التنبيه.

يضاف الى ذلك الامن العام فان الاستقرار الذي تتمتع به العربية السعودية والسهر على سلامة الحجاج في اقامتهم وتنقلهم وحرية تصرفهم وعدم التعرض لهم حتى مع اخلال بعضهم بالنظام هو مما تهنأ عليه حكومة البلاد ويشد من اجله على ايدي رجال الامن فيها بحرارة.

لكن الصعوبة التي تعترض الحجاج في اداء بعض المناسك واهمها رمى الجمار بمنى هى مما يجب حتما التفكير فيه وإيجاد حل سريع لها قبل استفحال الخطر الذي اقله ازهاق بعض الارواح نتيجة للتزاحم والتدافع وركوب بعضهم رقاب بعض ووطئه بالارجل حتى يخفت نفسه.

ان فتح طريق للانصراف من وراء الجمرة الثالثة هو مما لا مندوحة عنه وان تنظيم المرور او الجواز بأصح تعبير الى مكان الرجم هو ايضا ضرورة تقتضيها المحافظة على سلامة الحجاج وراحتهم وعلى اداء هذا الواجب الذي هو ختام الحج بسكون وشيء من الخشوع

وأؤكد ان ما تقوم به الحكومة السعودية في هذا الصدد ولو صحبته وسائل زجرية هو مما يقابل باستحسان من جميع الحجاج وحكومات بلاد الاسلام.. فليس ثم عاقل فضلا عن فاضل يقول بامكان رمى مليون ونصف مليون من الحجاج للجمرات الثلاث في ساعة واحدة فتقنينهم إذن وتنظيمهم افواجا افواجا هو مما يجب تعبئة عدة وحدات من الجيش والشرطة له حفاظا على الامن ومنعا للفوضى قبل كل شيء.

ثم هناك اماكن الاقامة سواء في مكة او المدينة او منى وبقطع النظر عن الاستغلال الذي يرتكبه اصحاب هذه الاماكن من مطوفين وغيرهم وقد بدا سافرا في هذا العام الذي ارتفعت فيه اثمان الايواء والسكنى بشكل مريع اقول بقطع النظر عن هذا فان ضيق الاماكن ووخامتها وانعدام شروط الصحة فيها وتكديس الاعداد العديدة في البيت الواحد الضيق المظلم مع تصاعد الابخرة والروائح المنتنة من الكنف البدائية التي فات ابانها حتى في مجاهل افريقيا وآسيا ان هذا مما يجب على الحكومة والسلطات المحلية ان تتدخل فيه وتراقبه وتمنعه لانه يؤثر على صحة الحجاج ويجعلهم وهذا هو المهم يلجأون الى الشوارع والطرقات ويزدحمون في الاسواق ويلازمون المسجد فلا يخرجون منه لانهم يجدون انفسهم بدون مأوى الا ذلك المأوى الذي هربوا منه وقد صاروا يفضلون التسكع والتشرد على العودة اليه.

ولا يخفى ان عدم ايوائهم الى مكان مريح وتزاحمهم في الاماكن العامة هو مما يؤثر على صحتهم ايضا. فهم بين نارين، نار البيت الوخيم ونار التيه وعدم الاستقرار.

عبد الله كنون

المغرب الاقصى والحروب الصليبية

4 .

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

وقعة الزلاقة

الزلاقة موضع قرب بطليوس يمر به نهر بطليوس. فى هذا المكان كانت الموقعة الهائلة والمعركة الفاصلة بين المسلمين والصليبيين وفيه ظهرت العزائم الصادقة والقلوب الثابتة والعقيدة القوية والايمان المكين وفيه ارتفعت اعلام الاسلام وخفقت بنوده وانتصرت جنوده وفيه تقرر بقاء الاسلام بهذه البلاد قرونا بعد ان كان مشرفا على الزوال .

تحرك ابن تاشفين من الجزيرة الخضراء مارا باشبيلية وطرطوشة حتى وصل الى بطليوس وعلى مقربة منها بموضع يعرف بالزلاقة عسكر المسلمون وبه التقى الفريقان فريق المسلمين وعلى راسه يوسف بن تاشفين وابن عباد والبطل داود بن عائشة وغيرهم من امراء الاندلس وعلمائها وفقهائها ، وفريق الصليبيين وعلى راسه الاذفونش الطاغية وكبار اجناده، والاساقفة والرهبان. ثم تبودلت الكتب بين الفريقين فكتب الاذفونش كتابا يغلظ فيه القول الى ابن تاشفين ويتعاظم عليه فاجابه ابن تاشفين بجملة قوية بليغة تعدل مئات الكلمات وهى «الذى يكون ستراه»

احس الطاغية بعظمة ابن تاشفين وانه خصم صعب المراس قوى الشكيمة فعال غير قوال فصمم على ربح المعركة ولو بطريق الغدر والخديعة، فطلب من ابن تاشفين تاخير المعركة لياخذ المسلمين على غرة . ولكن ابن عباد الذى عجم عوده واكتوى بناره تنبه للخدعة ولم تنطل عليه الحيلة. فوقعت المعركة وبعد خطوب واهوال انتصر المسلمون وفر الاذفونش فى جماعة قليلة يجر وراءه ذيول الهزيمة والخيبة وانطوى على نفسه الى ان مات غما.

كانت هذه المعركة المباركة يوم الجمعة منتصف رجب سنة 479 استشهد فيها كثير من الابطال وعدد من العلماء والفضلاء منهم ابو العباس احمد ابن رميلة وقاضى مراكش ابو مروان عبد المالك المصمودى وكان هذ اليوم يوما مشهودا استرجع المسلمون فيه ما فقدوه من عز وازالوا عنهم ما تحملوه من ذلة وهوان وسقط عنهم ما كانوا يؤدونه الى الطاغية من مال وقويت نفوسهم وقد صدق عليهم قول الله تعالى: يايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. وظهر جليا اثر الاتحاد والاخوة اللذين دعا اليهما الاسلام وجعلهما اساسين للعزة والنصرة والكرامة قال تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. وقال تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم . وبهذه المعركة العظيمة اخذ المغرب على عاتقه الدفاع عن حوزة الاندلس والزم نفسه به وتواجه مع الصليبيين قبل اعلان الحروب الصليبية فى المشرق بثلاث عشرة سنة .

صارت الاندلس بعد هذه الموقعة بقليل تحت حكم الامراطورية المرابطية وخاض على بن يوسف حروبا اخرى بعدها كان النصر غالبا حليفه وهكذا اتصلت حلقات الحروب مع الصليبيين ايام المرابطين وكان ابناء المغرب حماة الاندلس الذابين عن حياضها الباذلين نفوسهم فى سبيل مرضاة الله .

الدولة الموحدية فى الميدان

قضت دولة المرابطين نحبها وعلى بحور من الدماء وجبال من الاشلاء نشات دولة الموحدين وتحققت امنية ابن تومرت مرت فترة من الزمان كلها حروب داخلية بين الدولتين وتركزت الدولة الموحدية واخذت على عاتقها حماية الاندلس. وشاء الله ان يمتد نفوذها الى حدود مصر فحققت بذلك جمع الشمال الافريقى. وكان لها اسطول عظيم يحمى حماها ويذب عن كيانها ويزرع الهلع والخوف فى نفوس اعدائها وامتاز بربابنة افذاذ عرفوا البحار وتدربوا على اهوالها واخذ الاسطول الموحدى مواقعه الهامة فى سبتة وطنجة وجبل طارق وبذلك سيطر على الابيض المتوسط كما كانت قطعة هامة منه تجوب الاطلنتيك قاعدتها مهدية تدافع عن شواطئ المغرب واخرى تدافع عن الاندلس. وكان لهذا الاسطول اثر كبير فى التخفيف على المشرق اثناء الحروب الصليبية.

البقية على الصفحة 6

عظة الهزة الارضية

للاستاذ الشاعر الحاج احمد بن شقرون

كادت تسيخ بنا بلاد المغرب
فيغوص شعب فجأة فى غيهب
ويعود ما فوق الثرى تحت الثرى
فيلوح عامر ارضنا كالسبسب
هزات ارض فى ظلام دامس
دعت النوام للاعتصام بمهرب
شملت على رغم البعاد مناطقا
شق الهدير بها فجاج المسرب
زارت ولكن عاودت فى حينها
فتشعب السمار اى تشعب
وجروا خفافا راجلين وتارة
ركبوا وتاهوا فوق متن المركب
فاذا الشوارع تستضيء مليئة
بذوى المخافة من هدير مرعب
ظنوه زلزالا يطيح بحرثهم
وبنسلهم فتزاحموا بالمنكب
وعلى القذال سروا باطفال لهم
ونساؤهم بدثار نوم تحتبى
والهاربون تماوجت اصواتهم
فكانهم لدغوا بوخز عقربى
واشتد روع فارتمى من حالق
متسلق متسرع ، للمعطب
هزات أرض جلجلت فتزلزلت
منها القلوب شرودة عن مطلب
هذا العراء يضم شعبا خائفا
من ربه في رجفة وتذبذب
يبكي ويرجوان تطول حياته
ليتوب من زيغ لمقت منجب
فرآى جلال الله عاد سلامة
وكلاءة من هاجمات النوب
فدع الربا ودع الرشى ودع الزنى
ودع الطلا تظفر بكل محبب
واحفظ الاهك في الرخاء ولذبه
عند الشدائد تنج من متعقب
فالتائبون من الذنوب بمأمن
من لفح مكروه وعات مرهب

(1) المعطب (بضم الميم) : موضع العطب والهلاك ج معاطب

في المكتبة المغربية

الدروس الحسنية

هذا كتاب يجمع بين دفتيه طائفة من الدروس العلمية التى القاها بين يدى جلالة الملك المعظم الحسن الثاني ملك المغرب ، نخبة من العلماء المغاربة والمشارقة فى التفسير والحديث فى شهر رمضان المبارك عام 1387

ومعلوم ان جلالة الملك الحسن الثاني اسوة باسلافه الكريم يعقد حلقات علمية فى شهر رمضان من كل عام ويستدعى لهاجلة من علماء الشرق بالاضافة الى كبار علماء المغرب ، يلقون فى حضرته دروسا عليا فى مختلف الموضوعات الاسلامية يكون لها اعظم الوقع فى نفوس جميع المومنين وقد اشتهرت هذه الدروس حتى صارت حديث الناس فى المشرق والمغرب .

ولقد أحسنت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باخراج هذا الكتاب فى حلة جميلة وطبع انيق وهو يحتوى على دروس المشايخ والاساتذة علال الفاسى واحمد عبد الرحيم عبد البر ومحمد حماد الصقلى وابراهيم القطان وعبد الهادى بوطالب ومحمد المكى الناصرى ومحمد الفاضل بن عاشور وعبد الرحمان الدكالى والرحالى الفاروقى وعبدالفتاح ابو غدة ومحمد التائب السعيدى وعبد الوهاب بن منصور .

وافتتح الكتاب بدرس جلالة الملك الذى ختم به الحفلة كعادته حفظه الله .

من تراث المغرب

وهذا كتاب آخر جمع محاضرات الموسم الثقافى لسنة 1968 الذى نظمته وزارة الشبيبة والرياضة تحت شعار تعميم الثقافة وتوعية الشباب ومعرفة تراثنا الحضارى وتثبيت شخصيتنا المغربية الاسلامية عبر العصور.

وقد جاء فى كلمة الافتتاح لهذا الكتاب ما يلى : « ولئن كانت عادة اقامة اعياد الثقافة ومواسم للمعرفة من مستحدثات هذا العصر ، فإن تقديس الثقافة وحب المعرفة من خصائص أمتنا المتأصلة فى الشعب المغربى منذ ابعد الآماد فاذا كنا قد درجنا خلال السنوات القليلة الماضيه على احياء هذه العادة ، ولشاعة هذه السنة الحميدة ، فما ذلك الامن قبيل الرجوع الى مبدأ حضارى اصيل فى امتنا المغربية ، والاستجابة لمطامح العديد من شبيبة هذا الوطن العزيز ، المتعطشة للاندماج في الثقافة والحياة المعاصرة بشتى الوانها ومخترعاتها وفنونها، والكتاب يضم محاضرات للسيد وزير الشبيبة والرياضة والاساتذة المهدى بن عبود ومحمد المكى الناصرى وعبد الكريم غلاب ومحمد المنونى ومحمد ابراهيم الكتانى مع ندوة حول المسرح المغربى واخرى حول مسؤولية الام فى تربية الاجيال وامسية شعرية للشاعر عمر بهاء الدين الاميرى

عرب فى جمهورية اوزبكستان

ان العرب القاطنين منذ القرن السابع في أراضي اوزبكستان الحالية لم يفقدوا طيلة 1300 سنة معرفتهم للغة العربية، وما زال بالامكان الاستماع الى العربية فى اربعة مراكز يسكنها 6000 عربي بالقرب من بخارى. وهناك شيوخ يتذكرون أنهم ينتسبون الى قبائل قريش القديمة . وهناك نساء عجائز يحملن الحراز المصنوع من نسيج أحمر مزركش .

ان العرب اسسوا مزارع جماعية يزرعون فيها القطن والقمح، والخضر وفي أكبر مركز يسكنه العرب وهو «دجوكارى» توجد المنازل مختفية وراء سياج ويوجد عندهم ناد كبير وقاعة للسينما ومكتبة. وبالقرب يوجد مستشفى ومدرسة وحديقة للاطفال ان هذه التعاونية للانتاج المحلي العربي، تحقق أرباحا مرتفعة عن طريق زراعة القطن .

عيد العرش

للاستاذ احمد الوائق الباعمراني

ياعاهل المغرب الاقصى تهانينا — بعيد عرشك يامهوى امانينا
فالعرش مبدؤنا ونحن جندك فى — كل الظروف فلا شعب يدانينا
قد بايع الشعب فيك عاهلا جللا — يحيى الموات وينعش الملايينا
إن لدولتك العظمى التى بهرت — كل الشعوب بما حققته فينا
لقبسا تهتدى بهديه امم — تغبطنا فيك حاميا لوادينا
فكيف لا ننتشى فى عيد عرشك يا — فخر البلاد وانت انت راعينا؟
ام كيف ينساك شعب أنت رائده — وعرشك الشامخ البنيان يحمينا
فأنت سبط رسول الله وارثه — خليفة الله يحيي العلم والدينا
بشرى لنا معشر الاسلام قاطبة — بالملك الشهم بحييكم ويحيينا
جحافل النصر صارت فى مواكبه — اني توجه لا يخشى البراكينا
ياعاهلا همه رفع لواء بني الا — سلام طرا بتحرير فلسطينا
أدرك بني العرب فى الشرق الشقيق وفى — القدس الشريف بمايجلى الصهابينا
قدنا الى معمعات الحرب أجمعنا — تحت لوائك نصرع الشياطينا
من للمساجد وهي اليوم مقفرة — من المصلين فى أرض النبيينا ؟
ومن لقبلتنا الاولى التي انصدعت — صخرتها اسفا على المصلينا ؟
من للخليل ومسجد ابن مروان فى — البهت المقدس ينعينا فيبكينا ؟
إلا أبو النهضة المغوار عاهلنا — من جرع الغاصب المكروه غسلينا
استفحل الخطب لكن لا دواء سوى — عزيمة منك تقهر الملاعينا
أنت لها اليوم ياابا المظفر في — كل الميادين من حيفا الى سينا
ان لنكسة هذا الجزء من وطن الـ — عرب الاشاوس ما يدمي اماقينا
لا مجلس الامن يحمى اللاجئين ولا — جمع الكبار ولا يارينك يرضهنا
ولا السجون ولا التقتيل يوقفنا — ولا النابالم ولا الارهاب يثنينا
منظمات حقوق الناس في صمم — عما نقاسيه من عسف المبيدينا
عصابة الغدر هل فى علم قادتكم — ان زمام فلسطين بأيدينا
جلالة الحسن الثاني لنا وزر — من المحيط الى خليج بحرينا
هزت يداه لواء الفتح فانقشعت — سحائب الظلم تغشانا بنادينا
شريعة المصطفى شادت معاقلها — يمناك فانفجرت هديا وتبيينا
بنيت للدين صرحا شامخا خفقت — أعلامه فوق هذا الكون تحصينا
لك التحية والاخلاص من وطن — يرى تعلقه بعرشكم دينا
ولسمو ولى العهد نجلك من — ابناء شعبك أخلص تهانينا
الله يحفظه للشعب في صعد — ياشعب بالله قل آمين آمينا

عيد الهجرة الخالد (تتمة)

ألداء مكث بينهم مدة غير قصيرة يدعوهم فيها الى دين الاسلام الجامع لخير الدارين فكان جزاؤه منهم على ذلك الطرد من ارضه وبلاد اجداده هو وصاحبه لا شيء الا ان يقولوا ربنا الله وما شعروا بانهم طردوا ما فيه الخير العميم الشامل لجميع امم الارض خوفا من ان يشملهم ذلك النور الذى هم اقرب الناس منه واولاهم به وتشخص لهم وصوله عليه السلام الى مدينة النور .

اعداء آخرون

وصلها لا ليستريح من كيد الكائدين ومكر الماكرين بل ليجد اعداء أقوى واشد مكرا وحيلا وخداعا وخبثا وتلونا اعداء الله ورسله الملاعين اليهود من جهة والمنافقون من اهل المدينة من جهة اخرى فطالما عاهدوهم فنقضوا العهود على ما هو معلوم من سيرة اليهود « ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت» الخ ثم تتابعت الوقائع فاذا به يجد نفسه بين اعداء اكثر عددا وأغزر مددا وهم قريش وسائر مشركى قبائل العرب واليهود والمنافقون ثم الدولتان العظيمتان القياصرة والاكاسرة

«ما اشبه الليلة بالبارحة» وهنا يقف القلم والفكر حائرين فيما عسى ان يفعله الرسول الكريم وهو فى جماعة قليلة من اصحابه امام هاته القوة الكبيرة وهاته الاعتدة الغزيرة وامام محالفات متينة ومؤامرات متماسكة ومصالح مشتركه حتى اضطر فى بعض حروبه معهم الى حفر الخندق باشارة من سلمان الفارسى وذلك فى غزوة الخندق وحتى انه يرفع يديه الى السماء يناشد ربه فى غزوة بدر ويستنجزه وعده.

هنا يتجلى الايمان الكامل بالله والاعتماد عليه وحده فيظهر عون الله ونصره وتبدو البطولة النادرة والانتصارات الباهره والقدره القاهره حيث شمر الرسول الكريم واصحابه لمقارعة الجميع فى غير خوف ولا جزع ولا هلع ولا فزع فينتصر على قريش وعلى سآئر قبائل العرب وعلى اليهود حتى اخرجهم مع النصارى من الجزيرة العربية وقال «لايجتمع فيها دينان ».

وهكذا استسلمت الجزيرة العربية لدين الاسلام واخرج اليهود منها بعون الله حيث قال «هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله تعالى «فاعتبروا ياأولى الابصار» ثم التفتت سيوف الاسلام الى دولة الروم ثم دولة كسرى مما هو معلوم حتى اخضعوا الجميع لسيطرتهم فها نحن نراه صلى الله عليه وسلم لم يقبضه الله اليه حتى ادى رسالة ربه كاملة وقاوم هاؤلاء الاعداء من غير ان يكون له كبير سلاح إلا سلاح الايمان وكفى به عند اشتداد الاهوال. كل هذا نستوحيه من هاته الذكرى العظيمة.

أفلا يجب علينا ونحن نستعرض هذه الذكرى واهوالها واحوالها ونحن امام اعداء شتى كما كانوا ان نقتبس منها ما يقوى عزائما ونحن والحمد لله نعد بسبعمائة مليون الا انها مشتتة افكارها متخالفة امما فنمد ايدينا الى بعضنا بعضا ونهرع الى تسوية صفوفنا وازالة الغل والانانية من عقولنا ورءوسنا ونستمد عوننا من الله .

قد يبدو ذلك صعبا او مستحيلا وليس ذلك بصعب ولا بمستحيل الا على من نسجت على عقله خيوط الاوهام بل ذلك سهل ميسر لمن رفع تلك الاوهام عن عقله بعد ما اتضح له من سيرة رسوله الكريم واصحابه رضى الله عنهم وقد كانوا اقل عددا ومددا وكانت العاقبة للمتقين فاذا تسلحنا بسلاح الايمان الذى لم يمت بموتهم ونفضنا عنا غبار الخمول والهوان وانتفضنا انتفاضة الاسلام والايمان فسينصرنا الله كما نصرهم كما قال جل وعلا «ولينصرن الله من ينصره»

«يايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» «كتب الله لاغلبن انا ورسلى» . كما يجب ان لا ننخدع لهؤلاء الكبار الذين يحاولون ان ينسجوا أكفانا لا قدر الله لهذه الثورة المباركة كما كانوا ينسجونها من قبل وان لا نغتر لا بالشرق ولا بالغرب

لاشرقية ولاغربية

فالقضية ليست بشرقية ولا غربية ولكنها قضية اسلامية وعربية وهى فى الاخير فلسطينية فحلها بيد أبنائها فهم الذين اكتووا بنارها وشرورها وقد جربوا الكبار والصغار فلم يزدهم ذلك الا الذل والصغار واننا لنعتبرهم فاتحة عهد جديد للاسلام والمسلمين فكانهم اصحاب بدر الكرام بعد امتناقهم لسلوك وسير المسلمين دينا واخلاقا وتضحية وطلبا للشهادة في خدمة العراك واننا نبارك هذا الاسم « فتح » اخذا من قوله تعالى بعد البسملة «اذا جآء نصرالله والفتح» الخ فسيرى الى الامام أيتها الفئة القليلة المجاهدة «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» ولتتحركوا ياامم الاسلام لدعمها ماديا وادبيا وافتحوا عيونكم جيدا فان الصليبية والصهيونية للجميع بالمرصاد فان كنتم تهاونتم عند خلقها فبادروا الان الى خنقها قبل ان ينفلت الزمام ويعظم امرها بمرور الايام سيما والتاريخ قد حدثنا ونبهنا بالاسماع والابصار الى نتيجة التهاون والتخاذل والتواكل الذى نراه الان وقبل الان بين صفوفها حيث ان اصابع الاعداء تلعب فى الخفاء ونحن لا نشعر او لا نحب ان نشعر فسدوا هذا الخرق الذى احدثوه فى صفوفنا ولا نغتر بمن هولنا او علينا فالكفر ملة واحدة « ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم» وفى الاخير افلا ناخذ من هذا الاسم الجليل عيد الهجرة كل ما يوحى به من معان سامية فلنهاجر اذا اليها بالذات للكفاح وبارواحنا وشعورنا وباموالنا وبجميع اجهزتنا ثم لناخذ من لفظ الهجرة أن نهجر جميع ما حل بنا من ويلات حلت بجميع المسلمين . واقبحها الخلاف والا نحراف والبعد عن حقيقة الاسلام « ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربناولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكفرين آمين

عودة

الامين العام من الحج

عاد سيادة الامين العام لرابطة العلماء الاستاذ عبد الله كنون من الديار المقدسة بعد اداء مناسك الحج حيث ترأس الوفد الرسمى المغربى للحج وقام بمهمة توزيع الصدقات والهبات على الضعفاء والمستحقين فى الحرمين الشريفين . وقد قابل سيادته جلالة الملك فيصل ءال سعود وسلمه رسالة كتابية من جلالة الملك المعظم وكانت المقابلة هامة جدا ودامت ازيد من نصف ساعة .

وفى المطار كان فى استقبال السيد رئيس الوفد ورفاقه جمهور من الاقارب والاصدقاء وعلى رأسهم سعادة عامل الرباط وسلا الذى اقام حفلة عشاء فاخرة تكريما للسيد الرئيس حضرها معالى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش وعدد من الشخصيات نهنى الامين العام بسلامة العودة وبالثقة الغالية التى وضعها فيه جلالة الملك المعظم ونتمنى له دوام الصحة والعافية لمواصلة اعماله النافعة .

****

تبرعات السادة العلماء لفلسطين

اللائحة السادسة

مزوار السريفي 50 درهما
الحاج محمد بروحو 50 الحاج احمد سليمان 50 الحاج محمد البريق 50 الامين الروسي 50 محمد الحراق 50 فرع الرابطة بتطوان 50 ,635
المجموع 935,50

المغرب الاقصى

(تتمة)

ونظرا لامتداد شواطىء هذه الامبر اطورية كان الملوك يولونه اهمية عظمى، وكان بجانبه جيش مدرب قوى يدافع الاعداء ويصد عادياتهم وكانت بين الموحدين والصليبيين فى الاندلس وقائع هائلة وحرب طاحنة لم تنقض طول ايامهم. ومن بينها موقعة شنترين التى استشهد بسببها امير المومنين يوسف بن عبد المومن بن على من اثر ضربه اصابته .. ومن اشهرها موقعتان عظيمتان موقعة الارك وموقعة العقاب.

(يتبع)

خطـــاب مفتـــوح الـــى الشعـــب المغربـــي (تتـمـة)

واللغة العربية التي هي لغتك الرسمية بحكم الواقع والتاريخ ونص الدستور لا زالت لم تسترجع مكانتها اللائقة بها في جميع الوزارات والادارات والمدارس باستثناء وزارة العـدل والمـدارس الاصلية رغما عن الصراع العنيف الواقع بين انصـار التعريـب والفرنسيـة فـي المؤتمرات والمناظرات والمجالس العليا للتعليم والتصميم ويوجد الى الان بين شخصياتنا المرموقة من ينازع في تعريب التاريخ والجغرافية والفلسفة ولو في ظرف ستة اعـوام وبرامج التعليم لا زالت لـم تطبق بالروح الاسلامية القوية التي تحافـظ على الوجـود الاسلامي والعربي ببلادك وتضمن استمرار هذا الوجود الى الاجيال الاتية.

ومـدارس البعـثـات الاجنبية والرهبان والراهبات يقبل عليها شطر من الموظفين والراسماليين بنهـم زائـد وغبطة كبرى مساندين عن قصـد وغير قصد الوجـود الفرنسـي بالمـغرب وهـم يعلمـون ان الـوجـود اللغوي والفكري لا يقل ضررا عن الوجود العسكري والسيـاسي حتى اصبحت مجتمعاتهم نتيجة طبق الاصل من المجتمعات الفرنسية.

والصلاة تركها تسعون في المائـة من مواطنيك، والزكاة اهملها كثير من اغنيائك.

والحج لا يؤديه الا نحو عشرة آلاف من اربعة عشر مليونا من اعضائك شطرهم يتوفر على الاستطاعة.

وصيـام شهر رمضان بدأ جمع من شبابك وموظفيك ينتهكون حرمته وما الحملة التي قامت بها الشرطة منذ اربعة اعوام بامر من جلالة الملك المعظم لالقاء القبض على المفطرين بخافية عليك.

والحكم بغير ما انزل الله هـو الغاية التي كان يسعى اليها دهاقنة الاستعمار في جميع البـلاد الاسلاميـة التي احتلوها لانهم يرون ان القانون الاسلامي كما يقول الزعيم علال الفاسي في كتابه القيم - دفاع عن الشريعة - هو العادة الوحيدة التي تربط مسلمـي العصـر بافكـار المسلمين المتسلسلة من عهد النبوة الى اليوم ولانها المجموعة التي تؤثـر دراستها والعمل بهـا وتطبيقها على افكـار الناس وسلوكهم وعلى طريقة نظرتهم للمستقبل ويوشـك الفقه الاسلامي اذا استمـر ان يدفع بدارسيه والمتقاضيـن لديـه والحاكمين بـه الى ابتكار مدارس فقهية عصريـة منبثقـة من صميم المصـادر الاسلامية وضامنة دوام التسلسل الفقهي ونقل الفكر الاسلامي في صورتـه الجديـدة الـى الاجيال المقبلة الامر الذي يزيده رسوخا وثباتا ويضمن له الخلود والدوام ويزيل عن نفس الغرب كل امل في ادماج الشعوب المسلمة في حظيرة الفكر الغربي بما فيه مـن تناقضات واختلافات.

وانت ايها الشعب المغربي تعلم انك لا تتوفر الى الان على مدونات للاحوال المدنية والجنائية والعسكرية مستمدة من الاسلام الذي هو دينك الرسمي رغما عن مطالبة رابطة العلماء بذلك في جميع مؤتمراتها.

والتعامـل بـالـربـى يعد من ضروريات الحيـاة العصرية وشرب الخمور في كثير من الافراح وحتى في بعض الحفلات الرسمية معروف عند الجميع بل صدر تشريع فـي الجريدة الرسمية يبيح بيعه من طرف المسلمين ولبس (المنى جيب) و (المكروجيب) في الـشـارع مـن طـرف ثلة من نسائك وبناتك اصبح عـادة مستحسنة وكذلك (البكيني) في الشاطىء المختلط بل ان الفتاة التي لا ترتدي ذلـك اللباس الفـاجر تعـد رجعية ومتـأخرة واختـلاط الرجال بالنساء في الحفلات العامـة وهن متعطـرات متزينات وتـكليف الرجـال بخدمتهن اصبح عادة مألوفة حتى في بعض البيوتات الكبار.

والزنى السري والعلني في الدور والفنـادق وحتى في السيـارات لا يجد في النفس حرجا.

وبرامج الاذاعة والتلفزة الفولكلورية تتملق الغرائـز كما هـو معلوم وكيف لا والرجال والنساء يرقصـون مختلطين بشكل مثير للنزعة الجنسية امام الرجال ونسائهم واولادهم وقـد علمتم ان المعارض تقام في كل سنة لذلك بمدينة مراكش ومـا المعرض المقام اخيرا باسم المحافظة على الفن يخاف عليك ايها الشعب المسلم.

واهمال مأساة فلسطيـن وعـدم مبادرتك الى تقديـم مـا تستطيعه من اموال الى الحركات الفدائية العاملة بجد واخـلاص على انقاذهـا من مـخـالـب الصـهيـونـيـة ومؤيديها من قادة الكتلتين الشيوعيـة والرأسمـاليـة يستوجب عض الانامل أسفـا وندما وقـد اثبتت اعمالهـا العظيمة علـى ان المصنـع الاسلامي لا زال ينتج ابطالا يستطيعون القضاء على رؤساء الدول المعتدية على الاسلام والمسلمين وسيرغمهـا ان شـاء الله اخيرا على ارجاع الحق الى نصابه. اما الكذب والزور والغدر والخيانة والغيبة والنميمة والرشوة والمحسوبية والطبقية فحدث عن ذلك ولا حرج فتب ايها الشعب المغربي الى ربك ومر بالمعروف وانه عن النكر وقـد برهنت احداث هـذا الاسبوع الاول بعد الزلزال ان العصاة لا زالوا متماديـن في عنفهم غيـر مكترثين بما حل بهم، وحذار من الانصات الى من يحرف الكـلام عن مواضعه ويريد سلب هذه الاية العظيمة مـن مغزاها فيدعى ان المساجـد عامرة وهو يرى ان المقاهى ودور الخياله هـى العامـرة والكتاتيـب القـرآنيـة مـمـلـوءة وهـو يـرى ان اصحابها يذوقون مرارة الذل والحرمان والفراغ يوميا وما برنامج الكتاتيب القرآنية الذي اعلن عنه جلالة الملك المعظم الا عملية من عمليات الانقـاذ التي يريدها جلالته للقرآن الكريـم بعد الهـوة السحيقة التي وقع فيها.

واقـرأ معي قول اللـه سبحانه في سورة العنكبوت متحدثا عن الامـم السابقة.

«فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون»

وقـول مولاتنا عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن الزلزلة: «ان المرأة اذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجهـا هتكت ما بينها وبين اللـه عز وجل من حجاب وان تطيبت لغيـر زوجها كان عليهانارا وشنارا فاذا استحلوا الزنـى وشرب الخمور بعد هذا وضربوا المعازف (يعني هؤلاء النساء اللاتي ينقل الينا التلفاز غناءهن) ورقصن غار الله في سمائه فقال للارض تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم، الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح من شرط البخاري ومسلم ولـم يخرجاه.

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انـك انـت الوهاب» والسلام عليكم ورحمة الله.

لا تصدع في صفوف الامة العربية فهيا بنا داخل فلسطين المحتلة

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

ليس بدعاً أن تتعارض أفكار الجوار والاصدقاء، وليس غريبا قيام نزاع بين الاحباب والاشقاء، فذلك من ظواهر الغريزة البشرية، ولن تجد لسنة الله تبديلا، وانما الغريب حقا ان تتخذ الاختلافات شكل قطيعة ونزاع تذهب ضحيتهما مصالح الامة.

والتجربة دلت على ان كل سوء تفاهم وخصام فى هذه الدنيا يجد الحل المناسب اذا سمت النفوس وصفت القلوب وترفعت الشخصيات وتنازلت عن كبريائها، اما ان ظل الطرفان يتراشقان في اصرار وعناد فالجرح لا يزداد الا عمقا واتساعا، والخلاف الا تشعبا واستفحالا، اذا لم يتخذ شكل نزاع خطير لا يدرك احد عواقبه ولا يتصور مضاعفاته.

والامة العربية وهى تجتاز مرحلة من ادق مراحل حياتها، وتمر بتجربة من احرج تجاربها وتعيش احداثا خطيرة بالنسبة لحاضرها ومستقبلها، لم تدرك بعد انها بين فكى غول مفترس يكاد ان يطبق عليها بانيابه الكاشرة.

لقد وقعت الواقعة فتطاولت الصهيونية الآثمة تطاولا لم تكن تحلم به لولا الفرقة التى اصابت الصفوف وهاهى تتطلع الى اليوم الذى تضرب فيه الامة العربية الضربة القاسية والقاضية لاقدر الله، ولو شعرت بصفاء القلوب ووحدة الصف المتينة متانة الفولاذ لما اقدمت على مخاطرتها، ولكنها تعرف مسبقا ان العرب فى فرقة وتخاذل حتى في احرج الاوقات واخطرها.

وهنا لابد من وضع النقط على الحروف كما يقولون، فالامة العربية ليست متخاذلة ولا متنافرة ولا متقاطعة، بل هى اشد ما تكون اتحادا وتجاوبا وتناسقا وانسجاما، وانما الفرقة تكمن فى صفوف بعض قادتها ومن بيدهم مقاليد امورها، ولو كان الاختيار لها لحققت المعجزات ولبددت احلام اسرائيل وهشمت راسها على صخرة الوحدة العربية الصلبة.

فالخذلان فى الحقيقة خذلان الافراد، والهزيمة هزيمة الاشخاص، اما الشعب العربى فهو كالبنيان المرصوص ولم تتح له الفرصة لخوض معركة المصير، ومن الظلم الصراح ان نحمله تبعات افلاط شخصية وخلافات فردية وتخطيطات سياسية وحربية ليست من صنع يده ولا اختياره ويقينى ان ملايين العرب لو كان لهم الاختيار لزحفوا كالنمل الدى يبنى الجسور من اجسامه في سبيل الوصول الى الهدف ولداست جحافلهم اسرائيل بالاقدام كما تداس الحشرات بالنعال.

صحيح ان اسرائيل تتوفر على السلاح، ولكن العرب يمتلكون هم كذلك ما يكفيهم، ولو تأبط كل عربى حر الرشاش لعرف كيف يستخدمه في معركة المصير وسوف لا يزيل آثار العدوان فحسب، وانما سيرمى بفلول الجيش الصهيونى في اعماق البحار، وسيبدد حلم وخرافة اسرائيل الكبرى.

وكمثال واحد مجسم هيا بنا داخل فلسطين المحتلة لننظر العنصر العربى القح كيف ينزل الضربات القاسية بالعدو، ونشاهد اروع امثلة البطولة والشجاعة والفداء وسط دبابات العدو ومصفحاته وثكناته، ونتفرج على قادة الصهاينة العسكريين كيف يتجرعون الموت الزؤام على يد ابطال العروبة الاشاوس ثم هاهى طالبات ونساء الضفة الغربية المحتلة يتحدين القوة الغاشمة بشجاعة منقطعة النظير ومن غير ان يمتلكن مدفعا ولا رشاشا ولا بندقية ولا حتى مدية، مما يؤكد ان الامة العربية ليست متخاذلة وانما قادرة على محو العار برجالها ونسائها وفتيانها وفتياتها.

واسرائيل باسطولها الجوى وجيشها الجرار ومعداتها الجهنمية واسلوب غطرستها الهتلرية تتجرع الموت على يد المنظمات الفدائية فى كل مكان وداخل الثكنات ووسط القهادات وفوق كراسى البرلمان مما يعطى صورة حية عن روعة الكفاح العربى المنظم.

فالمسالة هنا مسالة عزم ووحدة وانسجام، وهذا ما ينقص بعض الجوانب من الجهاز القيادى فى البلاد العربية، ولو توفرت فيه هذه العناصر لا نقلبت استراتيجية اسرائيل العسكرية والسياسية راسا على عقب ولا صبحت حملا وديعا بدل حيوان مفترس.

اقول هذا واعنى ما اقول واؤكد انه لو اتخذ قادة العرب من مؤتمر القمة المنعقد فى الدار البيضاء قاعدة للعمل، لا نفتحت آفاق جديدة امام الامة العربية ولرجحت كفة العروبة فى الميدان العسكرى والحقل الدبلوماسى، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم.

انا لله وانا اليه راجعون

العلامة الحاج العربى السنوسي في ذمة الله

بقلم الاستاذ عبد العالي المنوني

شاءت الاقدار الالهية، والملك لله كيف شاء فعل ان تختطف يد المنون من الناحية الشرقية عالمها الجليل شيبة الحمد ومثال الاستقامة المغفور له سيدى الحاج العربى السنوسى وادخل عن سن تناهز 69 سنة تغمده الله برحمته وقدشيعت مدينة وجدة جنازته فى موكب مهيب رهيب يوم الخميس 23 يناير 1969 حضره رجال السلطة المحلية وعلماء المدينة واعيانها والسواد الاعظم من الناس رجالا ونساء مدنيين وقرويين وطنيين وأجانب، واوقفوا جميعا نشاطهم التجارى والادارى بالمدينة حدادا على فقدان هذا المصباح الوضاء الذى لا زالت تبكى وتندب حظها فيه محاريب المساجد ومنابر خطبها الجمعية وفصول الدراسة التى قضى فى رحابها

فلقد كان رحمه الله نبراسا يهتدى بهديه وسندا متينا يعتمد عليه ومثالا يقتدى بمكارمه الاخلاقية وسلوكه العمرى، علاوة على الدروس النافعة التى كان يلقيها بمساجد المدينة؛ حتى وافاه الاجل المحتوم، واوراق التصحيح والتنقيح بين يديه رحمه الله.

اجل لقد فقدت مدينة وجدة ورابطة العلماء بالخصوص في الناحية الشرقية داعية عظيما من دعاتها الصالحين المصلحين، واستاذا كبيرا من اساتذتها الناصحين المخلصين كانت تتزاحم على حلقات دروسه المنيرة الغنية جماهير الامة كبيرها وصغيرها، علماؤها وطلبتها؛ لترتشف من معين علومه وتستفيد من واسع معارفه فى التفسير والحديث وسواهما حتى تضيق بهم رحاب المسجد الكبير وجامع السنة، وهما اللذان كان يعقد مجالسه العلمية بهما.

هذا الى ما علم من مواقفه الوطنية الحماسية الملأى بالشجاعة والبسالة والاقدام والايمان الراسخ وبعدالة مطالب البلاد ذلك الايمان الذى لم تزعزعه نوائب الدهر ولا صروفه، ولاتهديدات المستعمر الغاشم ايام الحماية والحجر.

ومما يذكر من اعماله انه كان سفير الهدى ورائد السلم بين الشعبين الشقيقين المغرب والجزائر، والداعى المسدد فى الخلافات المعروفة حول الحدود المصطنعة تركة الاستعمار البغيض المنهار؛ قبل ان تعود المياه الى مجاريها. كما كان مدرسة متنقلة تاخذ من رحيق ازهار الجزائر الذكية، وشذا ورود المغرب العطرة، فتنشر اريجها الفواح هنا وهناك.

واسس اول مؤسسة اسلامية اصلية بمدينة بركان؛ جددت فيها تراث العلم المجيد الذى تلقاه بايمان واخلاص فى رحاب جامعة القرويين بمدينة فاس العاصمة العلمية المغربية، وحلقات معاهد - مازونة - بالجزائر الشقيقة.

تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه وعزاؤنا لرابطة علماء المغرب، ولاقاربه وذويه وللامة جمعاء وانا لله وانا اليه راجعون.

تنبيه

وقع غلط مطبعى فى مجموع اللائحة الخامسة بالعدد السابق فكتب 6525 وهو فقط 2525.